المؤتمر الرابع للآثار فى البلاد العربية

تونس — ١٨ — ٢٩ مايو سنة ١٩٦٣

انعقد المؤتمر فى مدينة تونس فى المدة من ١٨ — ٢٩ مايو سنة ١٩٦٣ . وكان الرئيس الفخرى للمؤتمر السيد الشاذلى القليبي كاتب الدولة للشؤون الثقافية والأخبار .

وانتخب رئيساً للمؤتمر السيد عثمان الكعاك حافظ دار الكتب الوطنية .

وكونت السكرتارية العامة من الدكتور على ابراهيم عبده وكيل الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية . والسيد محمد أحمد النيفر عضو ديوان السيد كاتب الدولة للشؤون الثقافية والسيد حسنى أحمد عبد الرحيم الملحق الثقافى بجامعة الدول العربية .

وكان مقرراً اشتراك الدول الآتية :

المملكة الأردنية الهاشمية — الجمهورية التونسية — الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية — الجمهورية العراقية — الجمهورية السورية — الجمهورية العربية المتحدة — دولة الكويت — الجمهورية اللبنانية — المملكة الليبية المتحدة — المملكة المغربية — مجمع اللغة العربية بالقاهرة — المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية — جامعة تونس — جامعة دمشق — جامعة عين شمس — الجامعة الأمريكية ببيروت — هيئة اليونسكو — منظمة مجلس المتاحف الدولى .

وقد تخلف عن الحضور وفدى الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية ومثل الجمهوريات اللبنانية والمملكة المغربية والمملكة الليبية المتحدة مستشارى وسكرتيرى سفارتها . ومثل مجلس المتاحف الدولى رئيس الوفد السورى.

وقد اشتمل جدول الأعمال على :

١ — تقارير الدول العربية عما قامت به كل دولة من أبحاث أثرية أو حفائر أو ما أصدرته من مؤلفات علمية خاصة بالآثار فى السنوات الثلاث الأخيرة .

٢ — بحوث علمية يلقيها أعضاء المؤتمر .

٣ — قوانين الآثار فى البلاد العربية .

٤ — اقتراح تأليف كتاب عن المعالم الأثرية فى البلاد العربية .

٥ — اقتراح تخصيص أسبوع فى البلاد العربية لإنقاذ آثار النوبة .

٦ — المشروع الاستثنائى الذى أقرته الحكومة السورية لمنطقة تدمر الأثرية.

٧ — محاضرات عامة عن الآثار .

٨ — مايستجد من أعمال .

وأضيف إلى هذا البرنامج :

(ا) رعاية الصناع المشتغلين بترميم الآثار .

(ب) إنشاء مكتب دائم بالجامعة العربية للعمل على متابعة قرارات المؤتمر .

وتكونت لجان المؤتمر من ثلاث لجان :

١ — لجنة إنقاذ آثار النوبة ومشروع منطقة تدمر الأثرية .

٢ — لجنة قوانين الآثار ، رعاية الصناع المشتغلين بترميم الآثار .

٣ — لجنة تأليف كتاب عن الآثار فى البلاد العربية ، قاموس المصطلحات المعمارية والبلاد العربية .

وبعد أن يتم توزيع الأعضاء على اللجان لدراسة الموضوعات السابق الإشارة إليها قرئت التقارير التى تقدمت بها الجامعة العربية ودولة الكويت والجمهورية السورية . وقد استعرضت دول العراق والكويت والجمهورية السورية فى تقاريرها

عن النشاط الآثارى فى بلادهم. كما ألقى الدكتور فيصل الدائلى (العراق) تقوم عن آثار العراق ومشاريع الرى التى يخشى منها على تلك الآثار، والسيد عطا الله وهيئة (الجزائر) تقريراً عن عمليات الحفر فى سطيف وشرشال ، ووزع السيد أحمد المكناسى محافظ الكتب والآثار المقيمة بالرباط تقريراً عن المدافع الأثرية فى شمال الرباط . وألقى مسيو دايفوكو (اليونسكو) كلمة عن برنامج اليونسكو من سنة ١٩٥٩ ثم ألقيت البحوث والمحاضرات . فألقى الدكتور سليم عادل عبد الحق رئيس وفد سورية بحثاً عن بصرى وفلسفتها — والأستاذ حسن عبد الوهاب (المجلس الأعلى لرعاية الفنون) بحثاً عن — الآثار الفاطمية بين تونس والقاهرة — والسيد بشير زهدى (سوريا) عن الحلى الذهبية القديمة — والدكتور عبد الهادى شعيرة (جامعة عين شمس) عن تاريخ التحصنات فى الشام فى القرنين الأول والثانى للهجرة . والأستاذ سعيد الديوه‌جى (العراق) بحثاً عن الزخارف الرخامية فى الموصل والأستاذ كاظم الجنابى (العراق) عن دار الامارة فى الكوفة وما أجراه من حفرات فيها . والأستاذ عمار الحجوبى (تونس) عن مشاهد ساتون بالأقارق ، والأستاذ محمد الشابى (تونس) عن ثورة صاحب الحمار ونقوده والأستاذ الفاضل ابن عاشور — عن الآثار الحفصية بالمرسى .

والأستاذ طارق رجب (الكويت) تقريراً عن نشاط الكويت فى مناطق حفرياتها .

وألقى الأستاذ عبد القادر محداد (الجزائر) بحثاً عن آثار الجزائر .

والسيد الهادى سليم (تونس) بحثاً عن مسرح الجم الأثرى .

والدكتور عبدالعزيز درويش (تونس) بحثاً عن صور آلات الموسيقى والرقص فى الفسيفساء .

والسيد مصطفى زبيس (تونس) عن المحراب فى الهندسة المعمارية .

والسيد ديمترى براملى (الجامعة الأميريكية) عن الحفريات فى لبنـان فى الثلاث سنوات الأخيرة .

أما المحاضرات فقد اقتصر على محاضرتى الأستاذين مصطفى زبيس عن آثار تونس وحسن عبد الوهاب عن آثار القاهرة .

وختمت أعمال المؤتمر بتوصيات هامة منها :

١ — تخصيص أسبوع فى البلاد العربية لصالح إنقاذ آثار النوبة .

٢ — مناشدة حكومة الجمهورية السورية لتعضيد المديرية العامة للآثار والمتاحف لإنقاذ آثار تدمر وأن توفد حكومات الدول العربية مهندسيها وعلماء الآثار فى مواسم التنقيب إلى تدمر للمشاركة فى أعمال التنقيب .

٣ — التوصية ببـذل المجهود لمسح آثار المناطق الأثرية التى ستغمرها مياه السد بالعراق لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الآثار .

٤ — التوصية بإنجاز المسح الجوى والأرضى للمناطق الأثرية .

٥ — نشر الثقافة الأثرية — بوضع مؤلف عن المعالم الأثرية فى البلاد العربية .

٦ — توصية الجامعة العربية بوضع قاموس موضح بالرسوم للمصطلحات المعمارية فى البلاد العربية .

٧ — إقامة معرض ثقافى عربى متنقل فى البلاد الأجنبية .

٨ — توصية الدول العربية بأن تعمل جامعاتها على إنشاء معاهد أو فروع لدراسة الآثار .

٩ — إنشاء فرع لدراسة الآثار بمعهد الدراسات العربية بالجامعة العربية .

١٠ — تأليف كتب مبسطة عن تاريخ الآثار وترجمة الكتب الأثرية الهامة .

١١ — تسجيل التراث الموسيقى العربى فى المغرب .

١٢ — يوصى المؤتمر الدول العربية المتقدمة فى الدراسات الآثارية أن تخصص منحاستون . تدريبية ودراسية للدول العربية المحتاجة إلى المختصين فى هذه الدراسات .

كما تضمنت التوصيات توجيهات نحو التنقيبات الأثرية تعين الناشئين من الدول العربية فى أعمال التنقيب . والعمل على إعداد عـدد وافر من الفنيين فى مختلف فروع الآثار .

وكذلك تضمنت توصياته عدة بنود لحماية الآثار وصيانتها والرجوع إلى الهيئات الأثرية فى كل ما يتعلق بالمناطق الأثرية وحول الآثار .

وأيضاً تضمنت التوصيات العناية بالصناع المختصين بترميم الآثار ومساعدتهم على تدريب غيرهم وترشيحهم للقيام بأعمال الترميم التى تشرف عليها الهيئات الأثرية ،هذا عدا توجيهات لإدارات المتاحف يستفيد منها الدول الناشئة وتـكوين المتاحف و إعدادها .

ومن توصيات المؤتمر أن يكون قانون الآثار الذى وضعته الجمهورية العربية للتحدة أساساً لمشاريع قوانين الآثار فى البلاد العربية .

ورفع مستوى رجال الآثار إلى مستوى رجال الجامعـات فى الدرجات والمرتبات وأن تقوم الجامعة العربية بمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر .

وألحقت التوصيات ببيـان المناطق الأثرية والآثار المقترح الـكتابة فيها فيكون موضوعاً لـكتاب « المعالم الأثرية فى البلاد العربية »

وقد نسقت هيئة المؤتمر برنامج رحلات لأعضاء المؤتمر زاروا فيها معالم تونس وآثارها وأسواقها وكذلك القيروان والمهدية وسوسه وصفاقس والمنستير . وقد استغرقت تلك الرحلات ثلاثة أيام الجمعة والسبت والأحد ٢٤ — ٢٦ مايو .

حسن عبد الوهاب